الرحمة والتسامح
في
ضوء القرآن الكريم

الباحث

الشيخ/ خلف بن علي بن حسين العنزي

الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، كتب على نفسه الرحمة، قال تعالى﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ﴾ [الأنعام: ١٢]، شفقة منه بعباده سبحانه وتعالى بألا يقنطوا من رحمته، بل رحمته سبقت غضبه، قال ﷺ: "**لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي**"[١].

ورحمة الله سبحانه وتعالى تفضل منه وإحسان منه على عباده، وهي رحمة واسعة تفيض على جميع خلقه وتسعهم جميعاً، قال تعالى ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[الأعراف:١٥٦].

والنعم والإحسان، كله من آثار رحمته وجوده وكرمه، وخيرات الدنيا والآخرة كلها من آثار رحمته قال تعالى ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[الأعراف: ٥٦].

وما الرحمة التي تتراحم بها الخلائق منذ نشأتها وحتى يرث الله الأرض ومن عليها إلا جزء واحد من مئة جزء من رحمته سبحانه وتعالى بعباده، قال رسول الله ﷺ : "**جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ**"[٢]، وفي رواية لمسلم: "**إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**"[٣].

وقال ﷺ: "**إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ قَسَمَ مِنْهَا رَحْمَةً بَيْنَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى أَوْلَادِهَا وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**"[٤].

ومن أسمائه جل وعلا، الرحمن الرحيم، قال تعالى ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[الفاتحة: ٢].

والرحمن أخص من الرحيم وأكثر مبالغة منه ولذلك لا يسمى به غير الله تعالى، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾[الإسراء: ١١٠].

---

[١] مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة ﷺ، رقم الحديث (٧٢١٥)، ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر .

[٢] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب جعل الله الرحمة مائة جزء، رقم الحديث (٥٥٤١)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

[٣] صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، رقم الحديث(٤٩٤٥)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

[٤] سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، رقم الحديث (٤٢٨٣)، ١٩٨٧م، دار الكتاب العربي.

وقال رسول الله ﷺ: "**قال الله تعالى: أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**"(١).

ومعناه ذو الرحمة لا نظير له فيها، وهي تعم جميع العالمين مؤمنهم وكافرهم، تعم جميع الخلق صالحهم وطالحهم.

والرحيم رحمته تخص المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

وأورد الطبري في تفسيره، الرحمن بجميع الخلق، والرحمن رحمن الآخرة والدنيا، والرحمة موصوف بعموم الرحمة جميع خلقه، والرحيم قال بالمؤمنين، وقال الرحيم رحيم الآخرة وأن التسمية بالرحيم موصوف بخصوص الرحمة بعض خلقه إما في كل الأحوال وإما في بعض الأحوال (٢).

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: (الرحمن، والرحيم، والبر، والكريم، الجواد، الرؤف، الوهاب، هذه الأسماء تتقارب معانيها، وتدل كلها على اتصاف الرب بالرحمة والبر والجود، وعلى سعة رحمته ومواهبه التي عَمَّ بها جميع الوجود بحسب ما تقتضيه حكمته، وخص المؤمنين منها، بالنصيب الأوفر، والحظ الأكمل)(٣).

ومن رحمته سبحانه وتعالى أن أرسل رسوله محمدا ﷺ ، رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ** ﴾[الأنبياء: ١٠٧]، وقال ﷺ: "**إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ**"(٤).

ولقد امتن الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين أن بعث فيهم نبيه محمدا ﷺ، فقال: ﴿ **لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ** ﴾[آل عمران: ١٤٦]، وقال تعالى: ﴿ **لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾[التوبة:الآية ١٢٨].

---

(١) مسند أحمد، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب حديث عبدالرحمن بن عوف الزهري ﷺ، رقم الحديث (١٥٩٤)، ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، ص٥٥-٥٦،ج١، دار الفكر للنشر، بيروت،١٤٠٥هـ.

(٣) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، ص١٦، ط ٨، ١٤٠٨، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت.

(٤) سنن الدارمي، كتاب المقدمة، باب كيف كان أول شأن النبي ﷺ، رقم الحديث (١٥)، ١٩٨٧م، دار الكتاب العربي.

فكان ﷺ رحيماً بأمته يرشدهم للخير ويحذرهم من الشر، ليناً معهم، عطوفاً عليهم، رفيقاً في تعامله معهم، قال تعالى: **﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾**[آل عمران: ١٥٩].

ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى باتباع نبيه محمد ﷺ والعمل بسنته، قال تعالى: **﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾**[الحشر: ٧].

والإسلام هو دين السماحة واليسر والسهولة، ولقد كان من سماحة الإسلام أن جعل أحكامه وتشريعاته مبنية على التيسير ورفع المشقة والحرج: **﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ ﴾** [الحج: ٧٨]، وقال تعالى **﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾**[البقرة: ١٨٥]، وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ**" (١).

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية السمحة بالتيسير على الناس وعدم إرهاقهم وتحميلهم ما لا يطيقون، قال تعالى: **﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾**[البقرة: ٢٨٦].

وسماحة الإسلام هي رحابة مبادئه وسعة تشريعاته، ونزوعه إلى اللين واليسر في كل أوامره وأحكامه دون إفراط وتفريط، وتلبيته لنداء الفطرة واستجابته لمتطلباتها في وسطية واعتدال، والعدالة والمساواة بين البشر جميعاً، إذ لا فرق بين عربي أو أعجمي إلا بالتقوى قال تعالى: **﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ ﴾**[الحجرات: ١٣]، وقال ﷺ: "**لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى**"(٢).

ومن سماحة الإسلام الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[النحل: ١٢٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[العنكبوت: ٤٦]، وقال

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، رقم الحديث (٣٨)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٢) مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، رقم الحديث (٢٢٣٩١)، ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر.

تعالى: ﴿ وَإِن جَـٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[الحج: ٦٨]، قال ﷺ: "**يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا**" (١).

ومن سماحة الإسلام عدم إجبار أحد من الكافرين بالدخول بالإسلام عنوة أو إكراهاً، قال تعالى ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[البقرة: ٢٥٦]، وقال تعالى ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾[الكهف: ٢٩].

ومن سماحة الإسلام العدل مع المخالف، وجعل ذلك دليلاً على التقوى التي رتب عليها أعظم الجزاء، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ﴾[المائدة: ٨].

فالله سبحانه وتعالى غزير الرحمة واسع العلم والإطلاع على مبادىء الأمور وعواقبها، فهو سبحانه الموصوف بكمال الحكمة وبكمال الحكمِ بين المخلوقات(٢)، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾[الأنعام: ١٨].

المفاهيم

المعنى اللغوي:

الرحمة: الرقة والتعطف والمرحمة مثله وقد رحمه بالكسر رحمةً ومرحمة أيضاً وترَحَّمَ عليه وتراحم القوم رَحِمَ بعضهم بعضاً(٣).

والرحمةُ: رقة القلب وعطفه ورحمة الله: عطفه وإحسانه ورزقه(٤).

الرحمن والرحيم: من أسماء الله سبحانه وتعالى، وهما اسمان مشتقان من الرحمة(٥)، الرحمن بجميع الخلق، والرحيم بالمؤمنين(٦).

الرحمن اسم من أسماء الله مذكور في الكتب الأول، ولم يكونوا يعرفونه من أسماء الله(٧).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ يسروا، رقم الحديث (٥٦٦٠)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٢) سعيد علي القحطاني:١٤١١هـ، ط٢،ص١٥٠، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة مؤسسة الجريسي الرياض.

(٣) الرازي، محمد أبي بكر، مختار الصحاح، (١٤١٥- ١٩٩٥م) ، ص١٠٠، ج١، مكتبة لبنان، بيروت.

(٤) بن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، (ب.ت) ، ص ٢٣١، ج١٢ ، دار صادر، بيروت .

(٥) الرازي، محمد أبي بكر، مختار الصحاح، (١٤١٥- ١٩٩٥م) ، ص١٠٠، ج١، مكتبة لبنان، بيروت.

(٦) آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ص١٠-١١، ١٤١١هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الإدارة العامة الرياض.

(٧) ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، (ب.ت) ، ص ٢٣١، ج١٢ ، دار صادر، بيروت .

ومعناه عند أهل اللغة: ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، لأن فعلان بناء من أبنية المبالغة، ورَحِيمٌ فَعِيلٌ بمعنى فاعل، وكذلك رجل رَحُومٌ وامرأة رَحُومٌ، قال الأزهري: ولا يجوز أن يقال رحمان إلا عز وجل، وفَعلان من أبنية ما يُبالَغُ في وصفه، فالرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء فلا يجوز أن يقال رَحْمن لغير الله(١). قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

والرحيم قد يكون بمعنى المرحوم كما يكون بمعنى الراحم والرُّحْمُ بالضمة الرحمة قال تعالى: ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾[الإسراء: ١١٠].

السماحة: السماحة في اللغة: الجود، سَمَح سمحاً وسماحةً أي جاد وسَمَحَ له أي أعطاه.
والمسامحة المساهلة وتسامحوا تساهلوا (٢).

والسَّهْلُ ضد الجبل وأرض سَهْلَةٌ، وأسْهَلَ القوم صاروا إلى السهل ورجل سَهْلُ الخلق، والسهوله ضد الحزونة وقد سَهُلَ الموضع بالضم سهولةً.

والتسهيل التيسير والتساهل والتسامح، واسْتَسْهَلَ الشيء عده سهلاً (٣).

اليسر:ـ هو ضد العسر، والميسور ضد المعسور، وقد يسره الله لليسرى، أي وفقه لها (٤)

قال تعالى: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾[الليل: ٧].

اليَسْرُ: اللين والانقياد يكون ذلك للإنسان والفرس، وقد يَسَرَ يَيْسِرُ، وياسره: لا ينه، وياسَرَه أي ساهَلَه (٥)، واليسر السهل، قليل التشديد.

العفو:ـ وهو من عفا الشيء يَعْفُو إذا صَفَا وخلُص(٦).

من أسماء الله تعالى العَفُوُ، من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه وأصلُه المَحْ والطَّمْسُ.

وهو من أبنية المُبالغة: يقال: عفا يَعْفُوا عَفْواً فهو عافٍ وعَفُوٌ.

فالعفو: محو الذنوب، وهي أي يَعْفُوَا عن الناس ويَعفُوهُم عنه(٧).

---

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، (ب.ت) ، ص ٢٣١، ج١٢ ، دار صادر، بيروت .

(٢) الرازي، محمد أبي بكر، مختار الصحاح، (١٤١٥- ١٩٩٥م) ، ص١٣١، ج١، مكتبة لبنان، بيروت.

(٣) الرازي، محمد أبي بكر، مختار الصحاح، (١٤١٥- ١٩٩٥م) ، ص١٣٤، ج١، مكتبة لبنان، بيروت.

(٤) الرازي، محمد أبي بكر، مختار الصحاح، (١٤١٥- ١٩٩٥م) ، ص٣١٠، ج١، مكتبة لبنان، بيروت.

(٥) ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، (ب.ت) ، ص ٢٩٥، ج٥ ، دار صادر، بيروت .

(٦) ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، (ب.ت) ، ص ٧٩، ج١٥ ، دار صادر، بيروت .

(٧) الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر، (١٣٩٩) ، ص٢٦٥، ج٣، مكتبة لبنان، بيروت.

الأدلة من الكتاب والسنة على الرحمة والتسامح:

١- أدلة الرحمة:

قال تعالى: ﴿ **قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ** ﴾ [الأنعام:١٢]، وقال تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ** ﴾[الكهف: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿ **وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾[البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا** ﴾[مريم:٩٦]، وقال تعالى: ﴿ **تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** ﴾[فصلت: ٢].

وقال ﷺ: **" لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ"** (١)، وقال ﷺ: "مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ" (٢).

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِي إِذَ وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَتُرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ**" قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا**"(٣).

٢- أدلة السماحة:

قال تعالى: ﴿ **وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾[التوبة: ١١٨]، وقال الله تعالى: ﴿ **خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ** ﴾[الأعراف: ١٩٩]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ **يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ** ﴾[البقرة: ١٨٥].

وعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ؓ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: (مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: "**طِيبُ الْكَلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ**" قُلْتُ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: "**الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ**" قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قل أدعوا الله، رقم الحديث (٦٨٢٨)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث (٥٥٥٤)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٣) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، رقم الحديث (٤٩٤٧)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**" قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "**خُلُقٌ حَسَنٌ**"(١)، وعن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه قال: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "**الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَتَصْدِيقٌ بِهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ**" قَالَ: أُرِيدُ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "**السَّمَاحَةُ وَالصَّبْرُ**" قَالَ: أُرِيدُ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "**لَا تَتَّهِمِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي شَيْءٍ قَضَى لَكَ بِهِ**" (٢)، وقال ﷺ: "**دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ قَاضِيًا وَمُتَقَاضِيًا**"(٣).

من صور الرحمة في الإسلام:

١- رحمته ﷺ بالخلق:

كان ﷺ رحيماً يعامل بالرحمة الصغير والكبير والمؤمن والمشرك، ومن رحمته ﷺ بالخلق أن أعرابيا جاء وبال في المسجد، فزجره الناس ونهروه بشدة، فنهاهم النبي ﷺ، فلما قضى الأعرابي بوله أمر النبي ﷺ، بذنوب (دلو) من ماء فأريق على البول، ثم دعا الأعرابي فقال له: "**إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**" قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ (٤).

فهو ﷺ لم يوبخ هذا الأعرابي ولم يأمر بضربه، بل إنه تركه حتى قضى بوله، حتى لا يتأذى الأعرابي من احتباس البول وحتى لا يتسع موقع النجاسة، ثم اعلمه أن المساجد لا تصلح لما فعل إنما هي للصلاة والذكر وقراءة القرآن.

ومن رحمته ﷺ بالصبيان أنه كان يرحم الصبيان ويقبلهم ويلاطفهم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ**" (٥).

---

(١) مسند أحمد، كتاب أول مسند الكوفيين، باب حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه، رقم الحديث (٢٢٣٩١)، ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر.

(٢) مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، رقم الحديث (٢١٦٥٨)، ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر.

(٣) مسند أحمد، كتاب المكثرين من الصحابة، باب مسند عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، رقم الحديث (٦٦٦٩)، ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات، رقم الحديث (٤٢٩)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، رقم الحديث (٤٢٨٢)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ**"(١).

ومن ذلك دعوته للغلام اليهودي إلى الإسلام، روى الإمام البخاري عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: "**أَسْلِمْ**" فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: "**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ النَّارِ**"(٢).

ومن رحمته ﷺ بالصغار الأمر بحفظ الله تعالى بحفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قال ركبت خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: "**يَا غُلَامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ وَإِذَا سَأَلْتَ فَلْتَسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**"(٣).

وكان ﷺ حسن المعاشرة لنسائه ويوصي بالنساء خيراً قال ﷺ: "**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا**"(٤).

فكان ﷺ في خدمة أهله، قالت عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: (كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ)(٥).

وكان ﷺ خير الناس لأهله، فقد تحدث عن ذلك بنفسه وهو الصادق المصدوق، قَالَ: "**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**"(٦)

٢- الأخوة في الإسلام:

إنَّ الله سبحانه جعل المؤمنين إخوة متحابين في الدين، ونهاهم عن التفرق والاختلاف، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ ﴾[الحجرات: ١٠].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث (٥٥٣٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، رقم الحديث (١٢٦٨).

(٣) مسند أحمد، كتاب ومن مسند بني هاشم، باب بداية مسند عبدالله بن العباس، رقم الحديث (٢٥٣٧).

(٤) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، رقم الحديث (٤٧٨٧).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب كيف يكون الرجل في أهله، رقم الحديث (٥٥٧٩).

(٦) سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، رقم الحديث (١٩٧٦).

وقال ﷺ: "**لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ**"(١)، وقال ﷺ: "**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**"(٢).

فالمؤمن يسره ما يسر أخاه ويحزنه ما يحزنه، ويريد لأخيه المؤمن ما يريده لنفسه من الخير، وهذا إنما يأتي مع سلامة المسلم من الغش والغل والحسد.

فمن صفات المؤمنين سلامة قلوبهم من الغل والحسد، وسلامة ألسنتهم من الغيبة والنميمة، لإخوانهم المؤمنين السابقين واللاحقين والثناء عليهم والدعاء لهم بالمغفرة مع الدعاء لأنفسهم، ولا سيما السابقين الأولين من صحابة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِى قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾[الحشر: ١٠].

وللمسلم على أخيه المسلم حقوق منها: زيارته إذا مرض، ومساعدته في قضاء حوائجه، وقد بين النبي ﷺ ذلك الحق، بقوله: "**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلَامِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ**"(٣).

ونهى ﷺ عن هجران المسلم أخاه المسلم وإعراضه عنه، وبين أن خير المسلمين هو من يبدأ بالسلام، فالسلام ليس مجرد كلمة تقال، بل هو ذو معاني ودلائل يغرسها الإسلام في قلوب المسلمين للحيلولة دون كل ما يبعث إلى التنافر والتباغض بينهم.

فمن أعظم ما شرعه الله في الإسلام إفشاء السلام الذي هو تحية أهل الإسلام، وتحية الملائكة، وتحية أهل الجنة، وتحية المؤمنين يوم يلقون ربهم، قال الله تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞ ﴾[إبراهيم: ٢٣].

والسنة أن يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، والسلام من حقوق المسلمين بعضهم على بعض، قال ﷺ: "**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**"(٤).

وأما الكفار فتحرم بداءتهم بالسلام، فإن بدأونا قلنا وعليكم، قال ﷺ: "**إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ**" (٥).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم الحديث (٥٦٠٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم الحديث (١٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الأمر بإتباع الجنائز، رقم الحديث (١١٦٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، رقم الحديث (٨١).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب كيف يرد أهل الذمة السلام، باب، رقم الحديث (٥٦٠٥)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

٣- الرحمة بالطير والحيوان:

إن الرحمة في الإسلام تجاوزت عالم الإنسان إلى أجناس الطيور والحيوان، فلا ينبغي أن يؤذى حيوان أو يُضرب أو يُجوع أو يُظمأ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا فَجَاءَتْ الْحُمَرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: "**مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا**" وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ: "**مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ**" قُلْنَا نَحْنُ قَالَ: "**إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ**"(١).

وقال ﷺ: "**عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ**" (٢).

ودخل الجنة رجل بكلب وجده يأكل التراب من شدة العطش فسقاه ماءاً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنْ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ**" قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: "**نَعَمْ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ**"(٣).

٤- صلة الرحم:

من صور التراحم في الإسلام الأمر بصلة الأرحام وهم الأقارب والأنساب، وذلك بزيارتهم وتفقدهم والعطف عليهم، فصلة الرحم سبب لدخول الجنة وصلة الله للعبد في الدنيا والآخرة، وهي تدعم أواصر المجتمع وتقويه، وهي سبب لطول العمر وكثرة الرزق، قال النبي ﷺ: "**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**"(٤).

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾[الرعد: ٢١].

وقال ﷺ: "**الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ**"(٥).

والذي ينبغي على الإنسان أن يصل أرحامه وإن قطعوه، ويحسن إليهم ولو أساءوا إليه إذ ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل إذا قطعت رحمه وصلها.

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في كراهية حرق العدو بالنار، رقم الحديث (٢٣٠٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم الحديث (٣٢٢٣)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث (٥٥٥٠)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، رقم الحديث (٥٥٢٦)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم الحديث (٤٦٣٥).

ولذلك حذر الإسلام من قطيعة الرحم وبين أنها سبب للعنة الله وعقابه، قال الله تعالى: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾[محمد: ٢٢].

قال ﷺ: "**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ**"(١)، يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ .

وأعظم القطيعة: (قطيعة الوالدين)، ثم من كان أقرب من القرابة، ولهذا قال النبي ﷺ: "**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ**" ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "**الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**" وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: "**أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ**" قَالَ : فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ(٢).

٥- بر الوالدين:

من أعظم الحقوق على الإنسان بعد حق الله سبحانه وتعالى حق الوالدين، فقد جعل الله ذلك في المرتبة التي تلي حقه سبحانه، المتضمن لحقه وحق رسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾[النساء: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ ﴾[لقمان: ١٤].

ولقد جعل النبي ﷺ بر الوالدين مقدماً على الجهاد في سبيل الله، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: "**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا قَالَ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قَالَ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**"(٣).

وبر الوالدين يكون بالإحسان إليهما بمخاطبتهما باللين والتلطف معهما، وقضاء حوائجهم والسعي في خدمتهما، وطاعتهما في غير معصية الله، والإحسان إليهما وبرهما، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "**أُمُّكَ**" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "**ثُمَّ أُمُّكَ**" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "**ثُمَّ أُمُّكَ**" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "**ثُمَّ أَبُوكَ**" (٤).

ولقد أوصى الله سبحانه وتعالى بصحبة الوالدين بالمعروف حتى وإن كانا كافرين، بل وإن كانا يأمران ولدهما المسلم أن يكفر بالله، لكن لا يطيعهما في الكفر، قال تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ ﴾[لقمان: ١٥].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم الحديث (٤٦٣٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، رقم الحديث (٢٤٦٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه، رقم الحديث (٥٥١٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم الحديث (٥٥١٤).

وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: "نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ" (١).

وإن بر الوالدين كما يكون في حياتهما يكون أيضاً بعد مماتهما، قال ﷺ:إ"نَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ" (٢).

٦- حسن الجوار:

أوصى الإسلام بالجار وأمر بالإحسان إليه، وحذر من إيذائه، قال ﷺ: "**مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**" (٣).

فالإحسان إلى الجار من علامات الإيمان، قال ﷺ: "**وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا**" (٤).

وقال ﷺ: "**وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ**" قَالُوا وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "**الْجَارُ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**" قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: "**شَرُّهُ**"(٥).

وعلى المسلم أن يتفقد أحوال جيرانه ويساعدهم بما يستطيع، والجار له حرمة عظمها الله ورسوله، وإن انتهاكها يضاعف العذاب ويؤدي إلى فظاعة الجرم وتنكيل العقاب، قال ﷺ: "**لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ**" قَالَ: "**ولَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ**" (٦).

السماحة في الإسلام:

معنى السماحة في الإسلام هي التسهيل والتيسير في الأحكام والتكاليف الشرعية وتخفيف الأعباء عن كاهل الإنسان وعدم تحميله ما لا يطيق، وفقاً للضوابط الشرعية، وتلبية لنداء

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهدية للمشركين، رقم الحديث (٢٤٢٧)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما، رقم الحديث (٤٦٣١)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٣) مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين، باب باقي المسند السابق، رقم الحديث (٩٣٦٩)، ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر.

(٤) سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، رقم الحديث (٢٢٢٧)، ١٩٨٠م، دار الفكر.

(٥) مسند أحمد، كتاب من مسند القبائل، باب حديث أبي شريح الخزاعي الكعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٢٥٩٠٩)، ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر.

(٦) مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، باب بقية حديث المقداد بن الأسود رضي الله عنه، رقم الحديث (٢٢٧٣٤)، ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر.

الفطرة واستجابته لمتطلباتها في وسطية واعتدال، ودعوته للخير والصلاح، ورفض العنف وأشكاله.

ففي العقيدة فالإسلام هو دين الوسطية والاعتدال وهو ضد الغلو والتطرف قال الله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾[البقرة: ١٤٣]، وقال ﷺ : "**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**" قَالَهَا ثَلَاثًا(١)، وقال ﷺ: "**يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا**" (٢).

ولقد جاءت الشريعة بحفظ الضرورات الخمس الدين والنفس والعقل والعرض والمال، فلا يجوز قتل الأنفس المعصومة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[الأنعام: ١٥١].

وقال ﷺ : "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَتْلُ مُؤْمِنٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا**" (٣).

ولقد حذرت الشريعة الإسلامية السمحة من التكفير وخطورته قال ﷺ : "**أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا**"(٤).

في العبادات جاء الإسلام بالتيسير على الناس فمن ذلك في الطهارة شرع المسح على الخفين، وشرع التيمم في حال فقدان الماء أو الخوف من استعماله لبرد أو مرض أو نحوه .

قال ﷺ : "**وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ**" (٥).

وفي الصلاة شرع للإنسان أن يصلي بحسب حاله واستطاعه وقدرته، قائماً أو قاعداً أو على جنبه، قال النبي ﷺ لعمران بن حصين رضي الله عنه: "**صَلِّ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ**" (٦).

وشرع في الصلاة الجمع والقصر عند السفر وعند الحاجة، وفي الصيام التيسير على المريض وعلى المسافر بأن رخص الفطر لهم تيسيراً عليهم، قال الله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، رقم الحديث (٤٨٢٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم، رقم الحديث (٦٧).

(٣) سنن النسائي، كتاب تحريم الدم، باب تعظيم الدم، رقم الحديث (٣٩٢١)، ١٩٨٦م، دار البشائر الإسلامية.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، رقم الحديث (٥٦٣٩).

(٥) صحيح البخاري، كتاب التيمم، باب وقول الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا، رقم الحديث (٣٢٣).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب، رقم الحديث (١٠٥٠).

ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[البقرة: ١٨٥].

ومن صور التسامح في الإسلام

١ - **الرفق:**- وهو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل وهو ضد العنف، ولقد تحلى قدوة الدعاة، وخاتم الأنبياء محمد ﷺ بالرفق في أقواله وأفعاله مع من دعاهم إلى الله تعالى، من ذلك: أَنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: "**ادْنُهْ**" فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: "**أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ**" قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ: "**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ**" قَالَ: "**أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ**" قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**" قَالَ: "**أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ**" قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ**" قَالَ: "**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ**" قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ**" قَالَ: "**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ**" قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: "**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ**" قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: "**اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**"، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ[1].

قال ﷺ : "**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**" [2].

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ: "**يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ**" قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ: "**قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ**" [3].

٢- **الحلم والعفو:**- كذلك من صور سماحة الإسلام الحلم مع الناس والعفو عن المسيئين، والحلم وهو أن يضبط الإنسان نفسه ويكتم غيظه، ويعفو عمن ظلمه ويحسن لمن أساء إليه، ويصل من قطعه، قال تعالى﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[الأعراف: ١٩٩].

ولقد امتثل النبي ﷺ أمر ربه، فقد كان ﷺ مثلاً عظيماً في التحلي بصفة الحلم، وقد كان مطبوعاً على الحلم والعفو مع القدرة على الانتقام أو المحاسبة، فحلمه ﷺ أوسع من أن يحاط بجوانبه، فقد كُذب وأوذي واضطهد من قومه، ويوم فتح الله له مكة قَالَ:" **يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم**"، قالوا خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: "**اذهبوا فأنتم الطلقاء**".

---

[1] مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان ، رقم الحديث (٢١١٨٥).

[2] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث (٤٦٩٨).

[3] صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ، رقم الحديث (٦٤١٥).

ولقد عفا النبي عن الرجل الذي أراد قتله، فعن جابر بن عبدالله ﷺ قال: (.. فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي، قَالَ: "**اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**" فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "**مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي**" قَالَ: كُنْ كَخَيْرِ آخِذٍ قَالَ: "**أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**" قَالَ: لَا وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ)(١).

قالت عائشة رضي الله عنها: (وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢)).

يتبين من ذلك فرطُ شجاعته ﷺ وقوة يقينه، وصبره على الأذى، وحلمه على الجهال، وعفوه وعدم انتقامه ممن أساء له .

٣- التسامح مع غير المسلمين:

الإسلام ضمن للجميع حقوقهم حتى لغير المسلمين ضمن لهم حقوقهم والعدل معهم، قال تعالى ﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾[المائدة: ٨].

وحذر من الظلم والبغي، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ ﴾[النحل: ٩٠].

قال تعالى ﴿ وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾[النساء : ٥٨]، وصان العهود والمواثيق حتى مع غير المسلمين، وحرم الخيانة والغدر، قال تعالى: ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ ﴾**[النحل: ٩١].**

وقد طبق ذلك رسول الله ﷺ ، ففي معاهدته لنصارى نجران، ضمن لهم حقوقهم فلنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم لا يغير أسقف عن سقيفاه ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقفانيته وأشهد على ذلك شهودا منهم أبو سفيان بن حرب والأقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا إلى بلادهم فلم يلبث السيد والعقب إلا يسيرا حتى رجعا إلى النبي ﷺ فأسلما وأنزلهما دار أبي أيوب الأنصاري(٣).

---

(١) مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين، باب مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنه، رقم الحديث (١٤٤٠١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره، رقم الحديث (٤٢٩٦).

(٣) الزهري، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ص٣٥٨، رقم الحديث (٢٦٥٤)، ج١، دار صادر، بيروت، (ب ت).

وفي المدينة المنورة حيث تأسس المجتمع الإسلامي الأول، وعاش في كنفه اليهود بعهد مع المسلمين والتعامل معهم بغاية السماحة والحلم حتى نقضوا العهد وخانوا رسول الله ﷺ .

وقد حرم الإسلام الظلم على الجميع، وحرم ظلم المعاهدين، قال ﷺ: "**أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**" (١).

وشدد الوعيد على من هتك حرمة دمائه، قال ﷺ: "**مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا**" (٢).

ولقد سار الخلفاء الراشدين والسلف الصالح على نهج رسول الله ﷺ في معاملة غير المسلمين المعاملة الحسنة والتسامح معهم وإعانتهم بالمال والنفس عند الحاجة.

ولقد تأسست المملكة العربية السعودية منذ نشأتها على هدي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتطبيق الشريعة الإسلامية، وصانت لغير المسلمين أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وأعطتهم حقوقهم بموجب عقد الأمان الذي دخلوا بها البلاد، فلا يجوز الاعتداء عليهم أو التعرض لهم بالأذى، بل يعاملونهم المعاملة الحسنة التي تمليها تعاليم الدين الإسلامي عليهم .

الآثار الايجابية المترتبة على الرحمة والتسامح

- زيادة الانتماء للوطن.
- بث روح الأخوة والتعاون وتقوية أواصر المحبة في المجتمعات الإسلامية والعربية، وقد طبقت المملكة هذا المبدأ ومن منطلق ثوابتها الدينية، من خلال اهتمامها بقضايا المسلمين وخاصة القضية الفلسطينية، ومن خلال قيامها بتقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من الأشقاء والأصدقاء في البلدان الإسلامية والعربية وغيرها، بمدهم بما يحتاجون إليه من المؤن الطبية والغذائية والسكنية وغيرها، على سبيل المثال لا الحصر مساعدة المتضررين من الكوارث في أندونيسيا، وتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني واللبناني، حتى أُطلق عليها مملكة الإنسانية.
- بيان سعة رحمة الله سبحانه وتعالى وفضله وإحسانه، وانعكاس ذلك في تكوين شخصية الفرد المسلم.
- إيضاح محاسن الدين الإسلامي وأنه هو دين الرحمة والتسامح.
- غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس.

---

(١) سنن أبي داؤود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، رقم الحديث (٢٦٥٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم، رقم الحديث (٢٩٣٠).

- تعزيز مبدأ التكافل الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية والعربية.

من صور الرحمة والتسامح في الإسلام تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحِسبة من أهم الولايات الشرعية وأعظمها، إذ اقترن وصف الأمة المسلمة القائمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالخيرية، وذلك لأن في إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمان واستقرار لهذه الأمة، كما أن سبب هلاكها في تضييعه وإهماله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل في الجهاد في سبيل الله، فلذلك أحببنا أن نعرض للرحمة والتسامح في الجهاد، في هذا الجانب منه.

- التعريف اللغوي:

المعروف: هو ما تعارف عليه الناس وعلموه ولم ينكروه، والمعروف ضد المنكر، وهو خلاف النكر، وقيل المعروف الخير كله، والمعروف كلمة تتضمن المعرفة والاستحسان.

والمنكر: هو ما جهله الناس واستنكروه وجحدوه، وقيل المنكر: شر كله، والمنكر كلمه: تتضمن معنى الإنكار والاستهجان.

التعريف الشرعي:

المعروف: هو كل ما أمر به الشرع وعرفه ومدح وأثنى على أهله من الإحسان وأعمال البر، ويدخل في ذلك جميع الطاعات، وفي مقدمتها توحيد الله عز وجل والإيمان به، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه، من المحسنات والمقبحات.

والمنكر: هو كل ما نهى عنه الشرع وأنكره وذمه وذم أهله، ويدخل في ذلك جميع المعاصي والبدع، وفي مقدمتها الشرك بالله وعقوق الوالدين وقطيعة الأرحام، وهو كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر.

عظم شأنه وفضله:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منزلته في الإسلام عظيمة، فجماع الدين وجميع الولايات أمر ونهي، فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف، والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر وهذا ما وصف به الله سبحانه وتعالى نبيه محمد ﷺ قال تعالى ﴿ **يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ** ﴾[الأعراف: ١٥٧].

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل عظيم من آكد الأصول الإسلامية، حتى عده أكثر العلماء الركن السادس من أركان الإسلام وما ذلك إلا لمنزلته العظيمة في الدين، وإنما أرسلت الرسل وأنزلت للأمر بالمعروف والذي أصله توحيد الله والإخلاص له، وللنهي عن المنكر الذي أصله الشرك بالله وعبادة غيره.

إذ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتوقف قيام الدين، فلولاه ما قام الإسلام، ولا ظهر دين الله، ولا علت كلمته، ويتوقف قيام الدولة الإسلامية واستقامتها وصلاحها وكذلك صلاح العباد، على القيام به .

ولعظم شأنه فقد قدمه الله سبحانه وتعالى على الإيمان الذي هو أصل الدين وأساس الإسلام، ونالت هذه الأمة الخيرية بقيامها به، كما في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ ﴾[آل عمران: ١١٠].

ولعظم الحاجة إليه فقد قدمه سبحانه على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وبين سبحانه أن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر هم من أهل الرحمة، قال عز شأنه: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ ﴾[التوبة: ٧١].

وسبب الفلاح بالقيام به، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران: ١٠٤].

وأثنى الله تعالى على القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[التوبة: ١١٢]، وقال النبي ﷺ: "**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**" (١).

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة من مصائب الدنيا وعقوبات الآخرة، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[الأعراف: ١٦٥].

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتحقيقه تتحقق مصالح الأمة ونجاتها، ويكثر فيها الخير، وتظهر فيها الفضائل، وتختفي منها الرذائل .

---

[١] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم الحديث (٧٠).

الآثار المترتبة على تركه:

في إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير واختفاء الفضائل وظهور الرذائل، وبإضاعته تكون الكوارث العظيمة والشرور الكثيرة وتظهر الرذائل وتنتشر، وتختفي الفضائل، وتظهر فيها المنكرات، ويسود فيها الظلم والفساد، ومنها :-

١- أن إضاعته والتفريط به سبب للعن الله سبحانه وتعالى وغضبه ومقته وحلول عقابه في الدنيا والآخرة، ولما فرط بنوا إسرائيل في ذلك وأضاعوه، قال الله تعالى في حقهم، ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾[المائدة: ٧٨-٧٩].

وقال ﷺ: " **كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا** " (١).

٢- أن عدم القيام به سبب لعدم استجابة الدعاء وعدم النصر من الله سبحانه وتعالى، كما ورد في الحديث القدسي الذي يرويه عن ربه ﷺ قال: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبُكُمْ وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرُكُمْ "**(٢).

وقال ﷺ: **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ"** (٣).

٣- أن المعاصي والذنوب هي سبب المصائب والعقوبات، وأن الطاعة وإحسان العمل سبب النعمة، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾[الشورى: ٣]، وقال: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾[النحل: ١١٢].

---

(١) سنن أبي داؤود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم الحديث (٣٧٧٤).

(٢) مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، باب باقي المسند السابق، رقم الحديث (٢٤٠٩٤).

(٣) مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٢٢٢١٢).

وقال تعالى ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[العنكبوت: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾[الأنفال: ٣٣].

٤- أن ترك المنكرات تفشو في المجتمع والسكوت على الفساق وعدم الإنكار عليهم سبب لهلاك المجتمع في الدنيا والآخرة.

فالرسول ﷺ رتب النجاة من غرق السفينة بنهي الذين في أعلى السفينة لأسلفها من أن يخرقوا في نصيبهم خرقاً، وبالتالي تغرق السفينة بمن فيها جميعاً، قال ﷺ: "**مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا**"(١).

فالسكوت عمن أراد خرق السفينة يكون جميع الشركاء فيها سواء، ولم يتميز المفسدة في الهلاك من غيره، ولا الصالح منهم من الطالح، كذلك إذا سكت الناس عن تغيير المنكر عمهم العذاب ولم يميز بين مرتكب الإثم وغيره ولا بين الصالح منهم، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ: "**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ**"، وَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ عَشَرَةً، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "**نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**"(٢).

فإذا كثر الخبث يعم الله الصالح والطالح ثم يبعث الناس على نياتهم،فعن عائشة رضي اللعه عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "**يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنْ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ**" قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: "**يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ**" (٣).

٥- أن السكوت عن إنكار المنكر يجريء العصاة والفسقة على الإكثار من المعاصي والمجاهرة بها، فتقوى شوكة أهل الشر ويضعف أهل الخير عن مقاومة أهل الشر، فيزداد بذلك الشر وتعظم المصيبة الدينية والدنيوية.

٦- أن بترك إنكار المنكر يندرس العلم ويكثر الجهل.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، رقم الحديث (٢٣١٣)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، رقم الحديث (٥١٢٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق، رقم الحديث (١٩٧٥)، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

٧- أن ترك الإنكار مع القدرة موجب للعقوبة المعنوية وهي بموت القلوب حتى لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً، وللعقوبة الحسية وتكون في الأموال والأنفس والأولاد وتسليط العداء، فمع كثرة مشاهدته للمنكرات وإلفه لها وعدم إنكاره على أهلها يكون قلبه بذلك مريضاً منكوساً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، قال ﷺ: "**تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ**" (١).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة العربية السعودية:-

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر به يسود الأمن والاستقرار ويسمو بها إلى أعلى مراتب الفضيلة، فهو سفينة النجاة للمجتمع لحفظه من الغرق.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجود بالمملكة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل(طيب الله ثراه)، فقد أولاه رحمه الله جلَّ اهتمامه وعنايته بعد فتح الرياض.

وإدراكاً من قادة هذه البلاد (وفقهم الله) لأهمية رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودورها الرائد في خدمة الدين والمجتمع، أنشأت لها إدارة تعنى بها وترعى شوؤنها هي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقدمت لها الدعم والمؤازرة، فهي الدولة الوحيدة في هذا المجال الهام، فالرئاسة تؤدي رسالتها المباركة هذه من منطلق شرعي ووفق توجيه إلهي، ثم برعاية ودعم من قادة هذه البلاد(وفقهم الله) وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين.

واجبات الهيئة :-

بينت المادة التاسعة من الباب الرابع لنظام الهيئة، أن من أهم واجبات الهيئة:-

- إرشاد الناس ونصحهم لإتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحمل الناس على أدائها.
- النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً، أو اتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة(٢).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، رقم الحديث (٢٠٧).

(٢) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، ص١٣، ط١، ١٤١٢هـ، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٧ وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ.

الرحمة والتسامح من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يتضح ذلك من إنجاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال:-

١- مجال الأمر بالمعروف:-

من باب الرحمة بالناس والمجتمع ونشر الفضيلة والخير بين الناس، ومن باب التعاون على البر والتقوى والسعي لهداية الناس للخير، تقوم الهيئة بجهود جليلة في مجال توعية وإرشاد وتوجيه المجتمع ويتضح ذلك من خلال ما تم إنجازه في هذا المجال:

حيث تم إقامة (٥٠) مركزاً توجيهيا لتوعية أفراد المجتمع، وعقد (٧٤١) ندوة، وإلقاء (٢٧٥٦) محاضرة و(٢١٥١٧) كلمة وعظية قصيرة، كما تم توزيع (٥٩٠٤٠٧٤) مطبوعة مقروءة، و(١١٠٣٨٨٧) مطبوعة مسموعة، وذلك لتوجيه الشباب عن الوقوع في المخالفات وتحذيرهم من المنكرات لا سيما في المواسم والإجازات.

٢- مجال النهي عن المنكر :-

تقوم الرئاسة بمكافحة المنكرات الظاهرة والحيلولة دون وقوعها وفقاً للصلاحيات المخولة لهم من ولاة الأمر (يحفظهم الله) وذلك لحماية المجتمع وسلامته من تفشي المنكرات فيه والمجاهرة بها، حفاظاً على أمن المجتمع من الشرور والآثام.

ويتضح ذلك من خلال ما تم ضبطه من وقوعات، حيث تم ضبط (٣٩٠١١٧) واقعة، منها (٢٤٩١٩) قضية أحيل أطرافها البالغ عددهم (٣٧٥٢٧) شخصا لجهة الاختصاص، وتمثل ما نسبته ٦% من إجمالي الوقوعات.. ومنها (٣٦٥١٩٨) مخالفة أنهي وضع أطرافها البالغ عددهم(٣٦٥١٩٨) شخصاً داخل مراكز الهيئة بالمناصحة والتعهد، وتمثل ما نسبته ٩٤% ، من العدد الإجمالي للوقوعات ..، ويتضح من ذلك حرص الرئاسة العامة والعاملين فيها على الستر وتطبيق مبدأ التسامح في الإسلام، لأن الإسلام لا يتوق للعقوبة كهدف وإنما كوسيلة إصلاح. (١)

في ختام هذا البحث أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت لتقديم ما ينفع الإسلام والمسلمين، ويبين الصورة الحقيقية للإسلام، دين الرحمة والسماحة والعدالة، والله الموفق.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال العام المالي (١٤٢٥هـ - ١٤٢٦هـ)، صدر في عام ١٤٠٧هـ.

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر بعد شكر الله سبحانه وتعالى لصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وسمو مساعده، صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان، على عنايتهم بكتاب الله عزوجل، وما هذه الجائزة الدولية التي باسم ولي العهد إلا دليل واضح على عناية ولاة أمرنا حفظهم الله بكتاب الله عزوجل.

وكذلك عنايتهم بالبحوث العلمية المفيدة التي تخدم الدين والمجتمع وتوضح الصورة الحقيقة للدين الحنيف ورحمته وسماحته ودعوته للسلام ونبذ الإرهاب بكافة صوره.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر للأخوة الفضلاء العاملين بالشئون الدينية بالقوات المسلحة على جهودهم المشكورة، وعلى إتاحة الفرصة للباحث للمشاركة في هذه المسابقة.

كما أشكر المسئولين في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على تشجيعي وفتح المجال لي للمشاركة في هذه المسابقة الدولية، وعلى رأسهم معالي الرئيس العام صاحب الفضيلة الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث، وصاحب الفضيلة وكيل الرئيس العام، الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سليمان الهويمل.

والله الموفق.

المراجع:

١- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، (١٤١٥- ١٩٩٥م)، مكتبة لبنان، بيروت.

٢- الزهري، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ص٣٥٨، (ب ت)، ج١، دار صادر، بيروت.

٣- الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار الفكر للنشر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحيم في تفسير كلام المنان، ط٨، ١٤٠٨، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت.

٥- التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال العام المالي(١٤٢٥هـ - ١٤٢٦هـ)، صدر في عام ١٤٠٧هـ.

٦- القحطاني، سعيد علي، (١٤١١هـ)، ط٢، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريسي، الرياض.

٧- آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ١٤١١هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الإدارة العامة الرياض.

٨- ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، (ب.ت) ، دار صادر، بيروت .

٩- سنن ابن ماجه، ١٩٨٧م، دار الكتاب العربي.

١٠- سنن أبي داؤود، ١٤٠٩هـ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج.

١١- سنن الدارمي، ١٩٨٧م، دار الكتاب العربي.

١٢- سنن الترمذي، ١٩٨٠م، دار الفكر.

١٣- سنن النسائي، ١٩٨٦م، دار البشائر الإسلامية.

١٤- صحيح البخاري، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

١٥- صحيح مسلم، ١٩٨٧م، دار القلم، بيروت.

١٦- مسند أحمد، ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر .

١٧- نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، ص١٣، ط١، ١٤١٢هـ، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٧ وتاريخ ١٤٠٠/١٠/٢٦هـ.